



كتب السيد ميشيل كيلو عضو الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة في مقال له في مجلة الشرق الأوسط بأن الائتلاف يحتاج إلى قيادة، وأوضح في مقابلة له مع محطة (ب ب س) بأن الثورة السورية لا قيادة لها ولا استراتيجية لديها.

يتسم السيد كيلو بالصراحة والصدقية والبساطة في التعبير، وتلك سمات المناضل الحقيقي ولا شك بأنه مناضل وصادق وصريح.

لكن، يا أستاذ ميشيل، هناك ثورة شعبية دخلت العام الرابع من عمرها، وتعيد قول بأنها بـ (لا قيادة ولا استراتيجية) وأنت المثقف الذي قرأ حتما الثورات العالمية ومساراتها وتاريخها بالتفصيل وكذلك قياداتها وسياساتاتها واستراتيجياتها وتكلماتها إلخ...

لقد حفظنا بتأثير الحكم المترورثة (الاعتراف بالخطأ فضيلة)، ونردها باستمرار، لكن الفضائل تذكر ويتم قبولها في الأوضاع الفردية والمواقف الشخصية وليس في إطار حياة أو موت شعب بأكمله، وحالة تدمير دولة يمتد تاريخها الحضاري لأكثر من 5000 سنة، وتحوي مجتمع عاصر الطغاة والحكماء وتعيش معهم وطواهم عبر التاريخ.

من يعرف غالبية أعضاء الائتلاف والحكومة السورية المؤقتة لا يستغرب ما قاله السيد كيلو، إذ أن معظمهم لم يدرس القيادة الإدارية لا علما ولا تدريبا ولم يمارسها قط في حياته، ولم يعد خطة استراتيجية ولم يشارك بها سواء في الوظائف التي كان يشغلها أو في إطار منظمات أخرى (باستثناء عدد قليل من الأعضاء المشهود لهم بالكفاءة الذين آثروا الابتعاد عن الخوض

في مواضيع القيادة والاستراتيجيات الالزمة للثورة في ظل تجمّع بشري يحيط بهم في الائتلاف والحكومة المؤقتة لا يفهون شيئاً في الموضوعين تنفيذاً مقوله (يا ذاكر العلم بين الجهال خطأ)، أو ربما لا يرغبون بمواجهات أشخاص يغلب على صفاتهم سلوك الزعنة الذي يخجل العقلاء من التعاطي معه.

أقول للسيد كيلو وأمثاله في الائتلاف (على قلة عددهم):

ألا يوجد في سوريا كلها (التي ما فتئت تزود العالم بالكافاءات العالمية وهي عبر الزمن منبع لأصحاب الكفاءات في العالم العربي والغربي) أشخاص متخصصون في القيادة الإدارية وإعداد السياسات والاستراتيجيات والخطط التنفيذية؟؟ إن كنت وأمثالك لا تعرفونهم فإن كنتم تعرفونهم ولا ترغبون كعادتكم بطلب مساعدتهم ليعدوا لكم قادة إداريين ويصمّموا لكم استراتيجيات وخطط فالمصيبة أعظم.

لقد سمعت عن لقاءات حصلت مع عدد ممن يسمون وزراء في الحكومة المؤقتة بأنهم يفتقرن إلى أدنى مواصفات القيادة الإدارية والدرامية بإعداد الخطط الاستراتيجية، والأنكى من ذلك هم يدعون ويقولون أمام مرافقيهم بأنهم أكثر معرفة بالقيادة والاستراتيجيات من العالمين المعاصررين في الإدارة والاستراتيجيات (بيتر دروكر، ميشيل كروزبي) بل ومن (وودرو ويلسون) مؤسس علم الإدارة ورئيس الولايات المتحدة الأسبق.

ألاست أنت يا استاذ ميشيل وزملائك في الائتلاف من سمي هؤلاء الوزراء شبه المتعلمين لواقعهم الوزاريه لقيادة أعمال الثورة السورية (يعرف الجميع بأن هؤلاء يديرون عدة أشخاص في مكتب واحد ليس له أية صفة مؤسسية أو طابع وزاري بل هو مقر للعلاقات العامة والسمسر والانتفاع من المعونات المقدمة للثوار في الداخل والمواطنين المحررمين والمهجرين)؟ ألم تدرس وأمثالك يا استاذ كيلو تاريخ الثورات العظمى في التاريخ، ألم تستخلصوا كيف تمت قيادتها وإدارتها عبر سياسات واستراتيجيات وخطط فعالة جداً وصحيحة؟

لقد مضى ثلاث سنوات على تاريخ تلك الثورة وذهب مئاتآلاف الشهداء والمعتقلين وربما مئاتآلاف الجرحى وملائين المهجرين، ولم تدركوا بعد يا أعضاء الائتلاف والحكومة السورية المؤقتة أنكم تعملون دون قيادة ودون استراتيجية، وأي قارئ لتاريخ الثورات يعرف بأنها تبدأ مع قيادات كارزمية تمتلك شخصيات إلهامية قيادية قادرة على توجيه مسارات الثورة وقادرة على إعداد سياسات واستراتيجيات وخطط وخيارات عملية توافق ما تتطلب الظروف والأوضاع المحيطة والمستقبل.

أم أن تلك المعلومات طلاسم عليكم يا أعضاء الائتلاف والحكومة السورية المؤقتة.

حرام عليكم ما تفعلونه، هذه ممارسات هواة في العمل تقدّهم سلوكيات العمل بالبركة من يوم إلى آخر فقط. أقول لك ولزملائك يا استاذ كيلو ما ذكره عالم الاقتصاد الأول منذ أكثر من قرنين (العملة الرديئة تطرد العملة الصحيحة من السوق)، وهذا ينطبق فعلياً على إدارة الائتلاف والحكومة السورية المؤقتة، هؤلاء الذين عاشوا عقد السلطة والخنوع في حياتهم الوظيفية السابقة، والآن ظهر أمامهم بصيص حلم السلطة التي قد يتولونها في مركب الثورة السورية الذي تعصف به الرياح في محيط هائج، ويعرف المطلعون بأن هؤلاء تخليوا عن مواقعهم الوظيفية التي كانت في الصفوف الأخيرة أو في موقع شكلية لا قيمة لها لدى النظام وهرولهم لتحقيق حلم السلطة بحكم انتهازيتهم المعهودة، للوقوف في الصفوف الأولى في الثورة ، مع العلم بأنهم غير قادرين على إدارة مكتب لا يزيد عن عدة موظفين.

القيادة الإدارية يا أعضاء الائتلاف والحكومة المؤقتة علم وفن يدرسه ويمارسه أعلم قادة العالم المعاصر والسياسات والاستراتيجيات والخطط يعدها مختصون درسوا تلك العلوم في جامعات مرموقة يشهد لها الجميع، ولا يمكن لمن عاش في وسط وظيفي بسيط أو سلطة توارث فيها شيخ عائلة أو عشيرة أن يكون قادراً على فهم وممارسة القيادة الإدارية وإعداد

الاستراتيجيات وفق منهجية علمية – إنها اختصاص يا أعضاء الإئتلاف والحكومة المؤقتة وليس بالونات يتم نفخها وتتنفسها لتكبر وتصغر حسب رغبة من ينفخ وينفس.

ويصادف اليوم اختيار إدارة الإئتلاف وزير التعليم في الحكومة المؤقتة (وتتكرر التجربة الفاشلة) شخص مع كامل الاحترام له شخصيا ولتاریخه النضالي في الثورة السورية: خريج الاتحاد السوفياتي المنهاج ودرس 20 سنة في جامعات لیبیا في عهد القذافي ، ويتفاخر أعضاء الإئتلاف به لأنه سينقل للتعليم في سوريا تجربة القذافي الرائدة في التعليم وكأنه خريج جامعة هارفارد أو بيركلي أو اكسفورد أو كمبريدج أو بیبر وماری کوری.

يا ناس هل توجد جامعة متخلفة في العالم أكثر تخلفا من جامعات لیبیا في عهد القذافي، إنها فعلا ممارسات الـ (ك ج ب) التي ذكرتها لاختيار القيادات الإدارية في عهد الاتحاد السوفياتي المنهاج، الشخص غير المناسب للمكان المناسب!!!

يمضي الوقت بسرعة ويترافق معه يوميا سقوط مئات الشهداء الأبطال في ساحات الوعي مع النظام الإجرامي المتواش ومن يواليه، ومن الأطفال والنساء الذين تدمر بيوتهم فوق رؤوسهم، ومن الجرحى والمعاقين والمهجرين قسرا، إلخ... أليس لديكم حس يا إدارة الإئتلاف والحكومة المؤقتة بما يحصل، ألم تدركوا بعد أنكم غير أهل لقيادة الثورة السورية وعليكم أن تخلوا كراسیکم الوهمية المعلقة في الهواء والسلطة الفارغة التي تتباهون بها أمام مرافقيكم وأذلّكم، لتتركوها لأصحاب الكفاءات الحقيقية القادرين على ممارسة القيادة الإدارية وإعداد الخطط الاستراتيجية لاستكمال الثورة وتحقيق نجاحها، وأنتم تعرفون تلك الكفاءات الحقيقية ولكنكم تعاملون عن التعرّف إليها وتجاهلها وطلب العون منها لأسباب يعرفها الجميع. ألم أنكم بحكم كونكم خريجي مدرسة النظام المجرم تتصرّفون وكأن مواقعم الوظيفية (الوهمية) للأبد، ألم تكرهوا كلمة للأبد خلال خمسين عاما من عمر النظام؟

آن الأوان أيها الثوار الشجعان في صفوف المعارك وساحات القتال أن تخلعوا هؤلاء الذين سموا أنفسهم قادة للثورة السورية الذين تسلّق معظمهم على سلم بناء ثورتكم، فهؤلاء هم العدو الثاني لكم بعد النظام الذي تصارعونه يوميا.

بالتأكيد، لن يتخلّى هؤلاء في إدارة الإئتلاف والحكومة المؤقتة عن مواقعهم مهما حصل لكم من خسائر وتضحيات وفشل، فانطلقوا أيها الأبطال في ساحات الوعي من مقاتلين وناشطين، ومارسوا أدواركم واتخذوا قراراتكم في اختيار الأشخاص الأكفاء لتجسيد ممارسات القيادة الإدارية وإعداد الاستراتيجيات والخطط لثورتكم، وإن لم تفعلوا حاليا فخسائركم ستتضاعف ولن تتمكنوا من تحقيق غایات ثورتكم مستقبلا.

المصادر: